مراقي الأواه

إلى تدبر كتاب الله

للشيخ العلامة أحمدو ولد محمد ولد أحمدي الحسني الشنقيطي رحمه الله

(١٢٩٠ ـ ١٣٨٧هـ)

طبع وتنسيق وتدقيق (من ثلاث نسخ خطية)

أحمد سالم بن حبيب الله بن مقام الحسني الشنقيطي

(أبو حامد الشنقيطي)

ashmmagham@hotmail.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي تَكفَّلَ لتابعِ السنةِ والكتابِ بالسلامةِ والنجاةِ، ورفعَ المؤمنينَ والذينَ أوتُوا العلمَ درجاتٍ، وأصلِّي مُسلمًا، على منْ بُعثَ معلمًا، أمَّا بعدُ:

فيقولُ عالمُ الصلحاءِ وصالحُ العلماءِ، حليمُ الحكماءِ وحكيمُ الحلماءِ، نجيُّ القرآنِ، وحِدْثُ الفُرقانِ، سميرُ الليالي ومُحلِّيها منْ آياتِ الكتابِ باللئالي، الشيخُ أحمدُّ بنُ الشيخِ محمد بنِ أحمذيَّ، المشمِّرُ عن ساعدِ الجدِّ تَشمِيرَ الأحوَذِيِّ، العبدُ المنيبُ الخاشعُ الأوَّابُ، العارفُ باللهِ المتطهرُ التوَّابُ، الذي لم يُنْسَجْ على مِنوالِه، في أفعالِه وأقوالِه وأحوالِه، فضاقَ عن تَعدادِ محاسنِه نِطاقُ العباراتِ فاكتفَى الناسُ بالتلويحاتِ إليها والإشاراتِ:

مُقَدِّمَة

قال الفقيرُ (أحمدُ) الَّذَيَّا ... يُنمَى لشيخِه (ابنِ أحمذيَّا)

المغربيُّ المالكيُّ مذهبَا ... الحسنيُّ اليوسفيُّ نَسَبَا:

حمدًا لمن أنزلَ هذا الذكرَا ... تبصِرةً لخلقِه وذِكرَى

فالسُّعَدا غدَا لهمْ هِجِّيرَى ... واتخذتْهُ الأَشقِيا مهجورا

ثمَّ صلاتُه طَوالَ الدهرِ ... على الذي جاءَ بهذا الذكرِ

نبيِّنا المختارِ خيرِ خاشِ ... جافَى به الجنبَ عنِ الفراشِ

واستفرغَ الدمعَ مِنَ المآقي ... مُناجيًا لربِّه الخلاقِ

هذا ولَّما أنْ رأيتُ القوما ... قد هَجَرُوا مَعْنَى الكتابِ اليومَا

معْ أنَّه من أعظمِ المطلوبِ ... مِنْ أهلِه تَدبُّرُ القلوبِ

ولا تدبُّرَ لِكالبهيمهْ ... كيف السُّرَى في الليلةِ البهيمهْ؟!

أحببتُ أنْ أكشفَ عن بيانِ ... بعضِ معاني غامضِ القرآنِ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مستمطِرًا لرحمةِ الوهابِ ... بلَمَّتي بذلكَ الجَنابِ
وإنْ تجدْ ما احتاجَ للبيانِ ... ولم أبيِّنْهُ منَ المعاني
فاعلمْ بأنَّ البحثَ في الإشكالِ ... يَبدُو على حسَبِ ما بدا لي
فربَّ معنًى عند شخصٍ يَضِحُ ... ولِسواه ذاك لا يَتَّضِحُ
والحصرَ لم أدَّعِ، والروضُ الخصيبْ ... لم يَجتنبْ لموضعٍ منه جديبْ
فقلتُ باسم ربِّيَ المعينِ ... معتمدًا على (نظامِ الدينِ)
و(ابنِ جريرِ الطبريْ) وهْوَ أجلْ ... مفسرٍ، و(النَسَفِيِّ)، وَ(الجملْ)
و(الذهبِ الإبريزِ)، و(اللُّبابِ) ... مخافةَ الزيغِ عنِ الصوابِ
وكلُّ ما لم أعْزُه حِينئذِ ... لِأَحَدٍ، فهُوَ في أحَدِ ذِي
وقَلَّ أنْ يَخرُجَ عنها شيُّ ... والمستعانُ اللهُ، والولِيُّ

سورة الفاتحة

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[1] هنا ما اختُلِفا ... في كونِه مَحكِيَّ قولٍ حُذِفا
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[2] بذلكَ حَكَمْ ... قد زالَ الإشكالُ، فلا إشكالَ ثَمّ

سورة البقرة

فواتحُ السُّوَرِ طرًّا أسلمُ ... ما قيلَ فيهنَّ: (الإلهُ أعلمُ)
يجبُ الإيمانُ بها، وأنَّها ... من ربِّنا، إذْ هِيَ مِمَّا اشتبَها

﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة:٣].

إقامةُ الصلاةِ: أنْ تُتَمَّا ... أركانُها معَ الخشوعِ ثَمَّا
في حُسنِ إقبالٍ، وفي تمامِ ... تلاوةٍ لأفضلِ الكلامِ
قد حدَّها - قِدْمًا - بهذا الحدِّ ... كنيفُ علمٍ (ٱبْنُ أمِّ عَبْدِ)

(١) [الفاتحة:٢].
(٢) [الفاتحة:٥].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لا صـــورةٌ توجـــدُ لا معْنَـــى لهـــا بَـــدَنُها اضـــطربَ والقلـــبُ لهـــا

﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ﴾ [البقرة:٦].

الإنـــذارُ: الإعـــلامُ مـــع التخويـــفِ ولـــيس يُختـــشَى ســـوى الحنيـــفِ

والـــــسرُّ في إنـــــذارِ ذي الإصرارِ إقامـــــةُ الحجـــــةِ بالإنـــــذارِ

ولِـــــيَعُمَّ وإثابـــــةٌ، نَعَـــــمْ فعـــلُ الإلـــه لـــيس يخلـــو مـــن حِكَـــمْ

﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا﴾... الآية. [البقرة:١٧].

قـــدِ اســـتعاروا مـــثَلاً لقـــصةِ عجيبـــة، أو حالـــة، أو صـــفةِ

وذاك أكثـــرُ معـــاني الْـــمَثَلِ في ذكْـــرِ ربنـــا العـــديم المثـــلِ

فقولُـــــه – ســـــبحانَه -: ﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي﴾ يريـــــدُ حـــــالَهُمْ

ووصـــفَهم كـــصفةِ المـــستوقدِ في الهـــمِّ والحـــيْرةِ والتبلُّـــدِ

ووحـــشةِ الظـــلامِ بعـــدَ النـــورِ وعمَـــهٍ، وحـــرَجِ الـــصدور

❁❁❁

﴿كَصَيِّبٖ﴾[1] يَعنـــي: كأهـــلِ صـــيِّبِ في دهَـــشٍ وجـــزعٍ وعطـــبِ

ثـــمَّ الأصـــحُّ: أنَّ ذا التمثـــيلا مُركَّـــبٌ، فـــلا تـــرُمْ مثـــيلا

لكـــلِّ واحـــدٍ مـــنَ المقابـــلِ بـــل شُـــبِّهتْ كَيْفِيَّـــةٌ مِـــنْ حاصـــلِ

أشـيَا تلاصـقتْ - فـصارتْ فَـرْدَا - بمثلِهـــا، وقيـــلَ إنَّ الرعـــدَا

والـــبرقَ والـــصيِّبَ والـــصواعقا حـــاذتْ وعيـــدًا ودلـــيلاً ناطقـــا

والـــوحيَ والـــذي يُـــصِيبُ هـــؤلا مـــن فـــزعٍ مـــن نحوِنـــا ومـــن بَـــلا

وقابـــلَ الظلمـــةَ ذِكـــرُ الكفـــرِ إنْ ذُكِـــرَ الكفـــرُ خـــلالَ الـــذكر

فهـــذه لهـــذه تُـــشيرُ وضربُ الأَمثـــالِ لـــه تـــأثيرُ

في رفـــعِ ٱلَاســـتارِ عـــنِ الحقـــائقِ يَروْنـــه مِـــنَ الكـــلام الرائـــقِ

(١) [البقرة:١٩].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لـــذاك قـــد كثُـــرَ في القـــرآنِ وغـــيرِه مِـــن كتُـــبِ الـــرحمنِ
وســـورةُ الأمثـــالِ في الإنجيـــلِ تَكفيـــكَ إنْ شـــئتَ مـــن الـــدليلِ

❁❁❁

تفـــسيرُ قـــولِ الله: ﴿وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم﴾[1] هُـوَ: ادعُـوا كـلَّ مَـنْ قـد عُبِـدا
مِـن دونـِه - عـزَّ وجـلَّ -، سُمِّيَـا شـهيدًا إذْ يَـشهدُ فـيما ادُّعِيَـا
لعابِديـهِ أنَّهـمْ كـانوا عـلَى حـقٍّ، وذا أبْطـلُ مـا قـدْ بَطَـلا
لا تَنفـعُ الأنـدادُ، بـل لا نِـدَّا لكـنْ يَكونـون علـيهمْ ضِـدَّا
وذا الـوِدادُ يـستحيل بُغـضَا فـيلعنُ الـبعضُ هنـاك بعـضا
أوِ (ٱسـتعينُوا كـلَّ مـن قـد حَـضَرَا) بـذاك فُـسِّرَ، بهـذا فُـسِّرَا

﴿أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا﴾... الآية. [البقرة:٣٠].

مِـن أيـن للملَـكِ أنَّـا نُفـسدُ فيهـا ونـسفكُ الـدِّمَا؟ قلـتُ: هُـدُوا
مِـن قِبَـلِ اللـوح، وقيـل: مِـن قِبَـلْ قـيسِ الكـرامِ ثَقَـلاً عـلى ثَقَـلْ
أوْ ربُّنـا أخـبرَهمْ بـذاكا والله أعلـمُ بـما هناكـا

﴿وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾ [البقرة:٣٣].

﴿قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ﴾ هُـوَ الـذي بـدا وكَتَمُـوا: (لَـنْ تُخْلَقَـنَّ أبـدَا
خليقـةٌ إلا ونحـنُ أكـرمُ منهـا عـلى إلهنـا وأعلـمُ)
قـد قـال ذا قتـادةٌ، والحَسَنُ والطـبريُّ الـحَبْرُ قـالَ: الأحـسنُ:
أنَّ الـذي قـد كَتمـوه مـا استَكَنّ في نفـسِ إبلـيسَ مِـنَ الكِـبْرِ إذَنْ
وقـد بَـدا مـا كـان قَبـلُ كاتمـا يـومَ الـسجودِ لأبينـا آدَمـا

﴿فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ﴾ [البقرة:٣٤].

يقـال: (أبلـسَ) إذا مـا يَئِـسا فلـم يُطـقْ مـن نـدمٍ أن يَنبِـسا

(١) [البقرة:٢٣].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقيل: بل معناه (أبلسَ الفتَى): إنقطعتْ حُجَّتُه فسكتَا
وأبلسَ الرسمُ: إذا تَغيَّرَا عن حالِه؛ أنشدَ بعضُ الشُّعرا:
«يا صاحِ هلْ تعرفُ رسما مُكرَسَا؟ قال: نعمْ، أعرفُه، وأبلَسَا»[1]
وأبلسَ الوجهُ: إذا ما كُسِفا مُكتئبًا؛ وقولُ رُؤْبَةَ كفَى:
«وحَضَرَتْ يومَ خميسِ الأخماسْ وفي الوجوهِ صُفْرَةٌ وإبْلاسْ»[2]
إبليسُ من هذي المعاني اشْتُقَّا حَقَّتْ له، وهْوَ لهنَّ حَقَّا
وكان يُدعَى حارثًا، فغيَّرَا سُماهُ أنْ عنِ السجودِ استكبرَا
عصيانُ ربي هذه عُقباهُ فلْيتُبِ العبدُ إلى مولاهُ
مِن كلِّ ما فعلَ أوْ ما قدْ لفَظْ إنَّ السعيدَ مَنْ بغيرِهِ اتَّعظْ

﴿وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [البقرة:٤٢].

﴿لا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ﴾ عَنَى: لا تَخلِطُوا ألْحَقَّ بالباطلِ، لكنْ أقسطُوا
والحقُّ ذا الذي هنا المعرَّفُ: توراتُهم، والباطلُ: المحرَّفُ
وقيلَ: ذا نهيٌ عنِ النفاقِ إذْ حقُّه الباطلُ معْهُ باقِ
وقيلَ: ذا إقرارُهمْ لأحمدِ بأنَّه هادٍ رسولٌ مهتدِ
لكنَّه ليسَ بمبعوثٍ لهمْ في زعمِهمْ، ويلَ اليهود ويلَهُمْ

﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة:٤٥].

كلُّ صلاةٍ ليس ترجُو يا فُلُ[3] أجرَ أدائِها عليكَ تَثْقُلُ
وذلك الثِّقَلُ هُوَ كِبَرُ تلك الصلاةِ، والذي يَنتظِرُ
فيها رِضَا الإله يَستحلِيها لأنَّه يرجُو رِضاهُ فيها

(١) لسان العرب: مادتا (بلس) ٦/٢٩، و(كرس) ٦/١٩٣.
(٢) لسان العرب: مادة (بلس) ٦/٢٩.
(٣) "فُل" بضمتين : من الألفاظ المسموعة في النداء، وهي ترخيم لفلان؛ قال ابن مالك في ألفيته: "وفلُ بعضُ ما يُخصُّ بالنِّدا".

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

«وجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي»[1] عنَّا ... لكَ به تصديقُ هذا المعنى

﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ﴾ [البقرة:٤٨].

يريدُ: لا تنفعُ نفسٌ مؤمنهْ ... نفسًا بما قد كسَبتْ مرتهَنَهْ
إذْ ثَبتتْ شفاعةُ الهادي الأمينْ ... والصلحاءِ لِعُصاةِ المؤمنينْ
وذاك في الدينِ فشا وكثُرَا ... والعَدلُ بالفِديةِ جَا مفسَّرَا
ورابطُ الصفةِ والَّذْ وُصفَا ... وهُوَ (يومًا فيه) لكنْ حُذفا

﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة:٤٩].

للشرِّ والخيرِ البلاءُ يأتِي ... كلاهما محتمَلٌ في هاتي
وذاك الإحتمالُ قد أثارهْ ... أنهما بحسَبِ الإشارهْ
فقيلَ: للذبحِ والاستحياءِ ... هِيَ، وقيلَ: هِيَ للإنجاءِ

﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ [البقرة:٥٧].

طيرٌ شبيهٌ بالسُّمانَى: السَّلوَى ... مفردُه كالجمع لفظًا، وَهْوَا
في ذاك مثلُه السُّمانَى أوْ هُوَا ... هوَ السُّمانَى عينُه ليسَ سِوَى
وقيل: توحيدُهما بالتاءِ ... تَراه في القاموسِ عينُ الرائي
و(المنُّ): صَمْغٌ أو رُقاقٌ أوْ عسلْ ... وقيلَ: بل هُوَ شرابٌ كالعسلْ
والبعضُ بـ(التَّرَنْجَبِينِ) فَسَّرَا ... تَخالُه الثلجَ إذا تَحدَّرَا
وكان مِن طلوعِ فجرٍ يَنزلُ ... إلى طلوعِ الشمسِ فيما نَقَلوا
فكلُّ واحدٍ منَ الْمُتَيَّهِينْ ... يُصيبُه صاعٌ منَ التَّرَنْجَبِينْ

(١) تمام الحديث: ((حبب إلي من الدنيا النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة)) وقد أخرجه مسندا إلى أنس بن مالك كل من ابن حنبل في المسند ٣/٢٨٥ (ح١٤٠٦٩)، والطبراني في الأوسط ٥/٢٤٠ (ح٥٢٠٣)، والنسائي في الكبرى ٥/٢٨٠ (ح٨٨٨٨)، وغيرهم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والـــصَّمغُ بـــالفتحِ: غِـــراءٌ جـــارِ يَـــسيلُ في الـــبعض مـــنَ الأشـــجارِ

﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [البقرة:٥٧].

﴿مَا ظَلَمُونَا﴾ جـــا مرتَّبـــا عـــلَى (فكفـــرُوا النعمـــةَ) لكـــنْ خُـــزِلا

﴿وَقُولُواْ حِطَّةٞ﴾ [البقرة:٥٨].

قـــد أُمِـــرُوا بـــأنْ يقولـــوا: ﴿حِطَّةٞ﴾ فتَركـــوا ذاكَ، وقـــالوا: (حِنطـــهْ)

مـــستهزئينَ بكـــلامِ البـــارِي مُكـــوِّرِ الليـــل عـــلى النهـــارِ

والحِطَّـــةُ التـــي بهـــا قـــدْ أُمِـــرُوا ١٠٠ خلافُهـــا بـــينَ الـــورَى مـــشتهِرُ

كلِمـــةُ التقـــوَى، أوِ اســـتغفارُ أوْ أنْ تُحَـــطَّ عـــنهمُ الأوْزارُ

فَـــ﴿حِطَّةٞ﴾ مِـــنْ (حـــطَّ): لم يـــكُ أسَـــا جاعلُهـــا كجِلـــسةٍ مِـــن جَلَـــسا

أيْ مُبتغانـــا ربُّنـــا والمـــسألهْ مغفـــرةٌ، وقيـــلَ: هـــيَ البـــسملهْ

وقيـــلَ: معنـــى ﴿حِطَّةٞ﴾ لا يُعلَـــمُ لكـــنْ تُعُبِّـــدَ بقولهـــا هُـــمُ

﴿وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ﴾ [البقرة:٦١].

بـــالحقِّ في (البِكْـــرِ) أتَـــى مُعرَّفَـــا و(آلِ عمـــرانَ) بهـــا ذاك انتفَـــى

فـــالحقُّ بـــالتعريف مـــا أوْجبَـــهُ إحـــدَى الـــثلاثِ في الحـــديث تُفْقَـــهُ:

القتـــلُ للـــنفس بغـــير حـــقٍّ والعـــوْدُ للباطـــل بعـــدَ الحـــقِّ

ثـــم زِنَـــى المحـــصَن، والمنكَّـــرُ يَعُـــمُّ، لـــيس في الـــثلاث يُحـــصَرُ

تهـــاونوا بفعـــلِ مـــا قـــد نُهيـــا عنـــهُ فجـــرَّهم لقتـــلِ الأنبيَـــا

إنْ يَـــدعُكَ الهـــوَى لـــشيءٍ خالِفَـــهْ فـــالنفسُ إن تَقُـــدْكَ للمخالَفَـــهْ

تـــدرَّجَتْ مـــن فاســـدٍ بـــكَ إلى آخـــرَ أكـــبرَ، وعلَّـــلَ عـــلَى

قتـــلِ اليهـــودِ الأنبيـــا بغـــيرِ حَـــقّ بـما عـصَوْا، فـافرَقْ - أخِـي - كـلَّ فَـرَقْ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفي حديثٍ صحَّ - قِدْمًا – سَنَدُهْ: "يَسرِقُ بيضةً فتُقطَعُ يدُهْ"(١)
أيْ يَتدرَّجُ من أخذِ البيضةِ فيأخُذُ النصابَ للسرقةِ
نَظمتُ ما نَثَرَ يحيَى النوَوِيْ نجمُ الهدَى حَبْرُ الحديثِ النبوِي

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾... الآية. [البقرة:٦٢].

مُستحدِثٌ من بعدِ دينٍ دِينَا: (صابٍ)، كمثْلِ ذي ارتدادٍ فِينَا
لكنْ ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ وَرَا منْ ﴿ءَامَنُواْ﴾ مستشكَلٌ، وفي الجوابِ استَحسَنُوا:
أنَّ ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ بمعنى: دامَا هُنا على الإيمانِ واستقاما
أوِ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أيْ باللسانْ لا بالقلوبِ، إذْ عليها الرَّيْنُ رانْ
والربطُ بين الجملتين يَلزمُ وحُذِفَ الرابطُ وهْوَ (مِنهمُ)

﴿فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ [البقرة:٦٦].

قد جعلَ المَسخةَ ذِي نَكالاَ لكلِّ مَنْ قد بَلغتْه حالاَ
منَ القُرى وما منَ القُرى وَرَا عَهَا إذا سمعَ ذاكَ الخبَرَا
أوْجُعلتْ لما مضَى نكالاَ أيْ مِن مخالفتِه – تعالى -
وللذي يكونُ لوْ لم يُمسَخُوا بعدُ لدَى مَنْ في العلومِ رَسَخُوا
ونكَّلَ المرءُ بشخصٍ: صنعَا به صنيعًا لسواه مُقْمِعَا
وذلكَ الصنيعُ قلْ فيه: نَكالْ ومَنكلٌ ونُكْلَةٌ، فيما يُقالْ

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ﴾ [البقرة:٦٧].

تقديمُ ذكرِ الأمرِ بالذبحِ علَى ذكرِ القتيلِ ذاك أنَّه علاَ
قَصَدَ تَعدادَ جِناياتِ اليهودْ وقصدَ التقريعَ أيضًا للقُرودْ
فجعلَ القِصَّةَ قصتيْنِ عليهما رتَّبَ تقريعيْنِ

(١) يشير إلى الحديث الصحيح "لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده" الحديث متفق عليه، وقد أخرجاه مسندا إلى أبي هريرة: البخاري ٦/٢٤٩٣ (ح ٦٤١٤)، ومسلم ٥/١١٣ (ح ٤٥٠٣).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قـــرَّعَ في الأُولى عـــلى الإبطـــاءِ ... عـــنْ أمـــرِه، وعـــلى الإســـتهزاءِ
وفي الأخـــيرةِ عـــلى الـــنفسِ التـــي ... حرَّمهـــا الله بكـــلِّ ملـــةِ
وقَـــدَّمَ الـــذبحَ إذِ ٱلعكـــسُ بـــهِ ... يُفِيـــتُ ذا المقـــصِدَ عنـــدَ النَّبِـــهِ
إذْ يَرجـــعُ المقـــصوصُ قـــصةً فقـــطْ ... ثُمَّـــتَ بـــينَ القـــصتيْن قـــد رَبَـــطْ
- جـــلَّ وعـــزَّ - بالـــضميرِ، فأفـــادْ ... - جـــلَّ وعـــزَّ - بالـــضميرِ الاتحـــادْ
ففِـــي الـــضميرِ قـــصةٌ وقـــصتانْ ... بحـــسَبِ التقريـــعِ، دونـــكَ البيـــانْ
مـــنْ أمعـــنَ النظـــرَ في هـــذا عَلِـــمْ ... أنَّ كـــلامَ الله لـــيس كـــالكلِمْ

﴿قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ [البقرة:٧١].

مجيئُـــه بـــالحقِّ عنـــدَ الْـــمَهَرَهْ ... أيْ بحقيقـــةِ بيـــانِ البقـــرهْ
لا بالـــذي يُقابـــل الباطـــلَ، لا ... مـــا اعتقـــدوا موسَـــى الكلـــيمَ مُـــبطِلاَ!

﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ﴾ ... الآية. [البقرة:٧٦].

فـــــــي: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ... ٱللَّهُ﴾ خُلـــفٌ في التفاســـيرِ ٱتَّـــضحْ
قيـــلَ: بـــما بَيَّنَـــهُ مـــن صـــفةِ ... محمـــدٍ في الكُتُـــبِ الْـــمُنْزَلةِ
وقيـــل: بـــلْ قَـــولُ بنِـــي قُرَيْظـــةِ ... بعـــضِهِمُ لـــبعضٍ عنـــدَ قالـــةِ
طـــهَ لهـــمْ: يـــا إخـــوةَ القِـــرَدةِ! ... قـــالُوا: مـــنَ ٱخـــبر محمـــدًا بِتِـــي؟!
مـــا كـــان ذا يَـــصدُرُ إلاَّ مـــنكمُ ... وقيـــلَ: بـــلْ بـــما قَـــضَى علـــيكمُ
مـــنَ العـــذابِ لِـــتُرَى الكرامـــهْ ... لهـــمْ علـــيكمُ إلى القيامـــهْ

❁❁❁

﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾[1] يُريـــــــــــدُ: إلاَّ ... تخـــرُّصَ الباطـــلِ، لـــيسَ إلاَّ
فظهَـــرَ انقطـــاعُ ذا المـــستثنَى ... ودلَّ أنهـــمْ لهـــذا المعنـــى
أوِ (الأمـــانيُّ) التـــي قـــد تُعنَـــى: ... قـــراءةُ الألفـــاظ دونَ المعنـــى

(١) [البقرة:٧٨].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أوِ (الأمانِـــيْ) ههنـــا: الْمُـــشتهَيَاتْ وضَـــعفُ هـــذيْنِ لـــدى الثقـــاتِ آتْ
إذْ قولُـــــــــــــه: ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا﴾[1] لَمِ يَكـــــنْ لمعنـــــى ذيْـــــنِ بـــــالملائمِ

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾... الآية. [البقرة:٨٤].

﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾ وكـــــذا ﴿لَا تَسْفِكُونَ﴾: همـــا جـــوابٌ قـــسمٍ، إذْ يَجعلـــونْ
أخـــذَ المواثيـــقِ كالإســـتحلافِ وذاكَ قـــولٌ للزجَّـــاجِ كـــافِ
وَ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ﴾[1] أتاكـــــــــــــا لامُ الجـــواب فيـــه، لا أباكـــا
وذاك شـــاهدٌ لمـــا الزجَّـــاجُ قـــالْ وبعـــضُهم قـــال بغـــير ذا، فقـــالْ:
تُقـــدَّرُ (البـــاءُ) و(أنْ)، وارتفَعَـــا ألْفعـــلُ لمـــا في الكـــلام ارتفَعـــا

❁❁❁

في قولِـــــه – ســـــبحانه -: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[2] خُلْفُهـــمْ منقـــولُ
قيـــلَ: خطـــابٌ لأولي التهـــوُّدِ بالـــصدقِ في أمـــرِ النبِـــيْ محمـــدِ
فمـــن أتـــى يـــسألُكمْ عـــن أمـــرِه فبَيِّنُـــوا الأمـــرَ لَـــهُ بـــأسْرِه
وقيـــلَ: فيـــه حـــذفٌ أيْ: (وقُلنـــا في ذلـــك الميثـــاقِ: قولُـــوا حُـــسنا)
كـــاللينِ في القـــولِ، وحـــسنِ الخُلـــقِ والأمـــرِ والنهـــيِ لوجـــهِ الحـــقِّ

﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾... الآية. [البقرة:٨٨].

﴿غُلْفٌ﴾: مُغطَّـــاةٌ مُغَـــشَّاةٌ، فـــلا تَفْقَـــهُ مـــا يقولُـــه مَـــنْ أُرْسِـــلا
مفردُهـــا (أغلـــفُ) قـــالوا: هُـــوَ مِـــنْ (أغلـــفَ) للـــشخصِ الـــذي لم يَختـــتِنْ
وقيـــلَ: غُلْـــفٌ مثـــلُ رُسْـــلٍ في رُسُـــلْ فُعْـــلٌ تُخفَّـــفُ بهـــا قِـــدمًا فُعُـــلْ
واحـــدُها (غـــلافٌ) أيْ: (قلوبُنـــا أوعيـــةٌ للعلـــمِ، نحـــنُ في غِنَـــى
عـــنِ الـــذي تـــأتي بـــه)، واحتمَلَـــتْ قلـــيلاً النفـــيَ، وقيـــلَ: قـــد أتـــتْ

(١) [آل عمران:١٨٧].
(٢) [البقرة:٨٣].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في بابِهـــــا إذْ ءامنـــــوا بـــــبعضِ كتـــــابِهِمْ وكفـــــروا بـــــبعضِ

﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾...الآية. [البقرة:٨٩].

اعلـــمْ بـــأنَّ ﴿كَفَرُواْ بِهِۦ﴾ أجـــابْ ﴿لَمَّا﴾ اللتـــيْنِ قبلَـــه، ولا عُجـــابْ

إذْ مُقتـــضَى هـــاتين لم يختلِـــفِ النـــسفيْ أبـــانَ هـــذا المختفـــي

﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾... الآية. [البقرة:٩٠].

مـــا ﴿بِئْسَمَا﴾ مميَّـــزٌ أوْ فاعـــلُ قـــد كثُـــرتْ في ذلـــك الأقـــاوِلُ

وفـــسَّرُوا ﴿ٱشْتَرَوْاْ﴾ هنـــا بـــ«بـــاعُوا» ولـــيس في تفـــسيره نـــزاع

وعلَّلُـــوا شرَوْا بِـــ ﴿بَغْيًا﴾ وبـــدا تفـــسيرُ ﴿بَغْيًا﴾ هَهنـــا بـــ«حـــسدَا»

﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾ [البقرة:٩١].

﴿وَيَكْفُرُونَ﴾ ههنـــا جملـــةُ حـــالْ مـــضمونُها تكـــذيبُ مـــا الفريـــقُ قـــالْ

إذْ مقتـــضَى تـــصديقِ مـــا لهـــم كَتَـــبْ تـــصديقُ مـــا وراءَه مـــنَ الكُتُـــبْ

فكفـــــرُهمْ بـــــما وَرَاهُ مِثـــــلُ قـــــتلِهمُ للأنبيـــــاءِ قبـــــلُ

﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [البقرة:٩٣].

شـــــبَّهَ ربي سَرَيـــــانَ حُـــــبِّ ألْعِجـــــلِ في قلـــــوبِهِمْ بـــــشُربِ

الجلـــدِ للـــصَّبغِ، ولكـــنْ حُـــذِفَا ألْـــحُبُّ في الكـــلام لمـــا عُرِفَـــا

﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ [البقرة:٩٧].

جـــوابُ ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا﴾: فلْيَمُـــتْ غَيْظًـــا، ولكـــنْ في الكـــلامِ خُرِمَـــتْ

وقيـــلَ: بـــلْ جوابُـــهُ ﴿فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ﴾ ووجْـــهُ ذاكَ أنَّـــهُ

تقـــديرُه: إنْ كـــانَ عـــادَى أحـــدُ مِمَّـــنْ يُـــرَونَ بالكتـــابِ انْفـــرَدُوا

جبريـــلَ ذا ٱلـــذِي بـــذا ٱلنـــورِ نـــزَلْ فإنَّـــه لا وجـــهَ للـــذي فَعَـــلْ

إذْ جـــا بـــما أتَـــى مُـــصدِّقًا لمـــا عنـــدهمُ، فحبُّـــه تحَـــتَّمَا

إنْ قيـــلَ: هَـــلاَّ جـــاءَ قلبـــي بَـــدلا قلبِـــك، قلـــتُ مُوضِـــحًا مـــا أشْـــكَلا:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لآمِـــرٍ سِـــواه أنْ يَحكِـــيَ مـــا ... قيـــلَ لـــه عـــنْ نفـــسِه، فلْـــتَعْلما
أنْ يَخْـرُجَ الْـمَكنِيْ عـلى لفـظِ الخطـابْ ... أوِ الـــتكلمِ، كِلاهمـــا صـــوابْ

﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم﴾... الآية. [البقرة:١٠٠].

تقـــديرُه: (أَكَفـــروا) وكلَّـــما ... فـــالواوُ للعطـــفِ عـــلى مـــا قُـــدِّما

﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾... الآيتان. [البقرة:١٠١-١٠٢].

أيْ نَبَـــذَ اليهـــودُ - يـــا ويلـــتَهمْ - ... إذْ كـــذَّبُوا محمـــدًا، تـــوراتَهمْ
أوْ تَركـــوا القـــرآنَ ذا ونَبـــذوهْ ... مِـــن بعـــدِ مـــا لَـــزِمهمْ أنْ يَأخـــذوهْ
أيْ نَبَـــذوا مَفـــازَهم ورُشـــدَهمْ ... واتَّبَعـــوا كُتُـــبَ ســـحرٍ عنـــدَهمْ
وكُتُـــبَ الـــشعوذةِ التـــي عـــلَى ... عهـــدِ سُـــليمانَ قَراهـــا الْـــجُهَلا
كـــانَ الـــشياطينُ إذا مـــا اســـتَرَقُوا ... ألـــسَّمْعَ ضَـــمُّوا للـــذي قـــدْ سَرَقُـــوا
منـــه أكاذيـــبَ إلى الكُهَّـــانِ ... يُلقُونَهـــا، تَبَعَـــةِ الـــشيطانِ
ودَوَّنَ الكُهـــانُ ذاكَ في كُتُـــبْ ... يَقرأُهـــا مَـــنْ بالـــشقاءِ قـــدْ غُلِـــبْ
وقـــدْ فَـــشا ذلـــكَ في زمـــانِ ... مُلـــكِ ســـليمانَ نَبِـــي الـــرحمنِ
حتَّـــى غَـــدا يُقـــالُ إنَّ الْجِنـــا ... تَعلـــمُ مـــا بـــدا[1] ومـــا اســـتكَنَّا
وأنَّ ذا عِلـــمُ ســـليمانَ ومـــا ... تـــمَّ لـــه الملـــكُ الـــذي قـــد عَظُـــمَا
إلاَّ بهـــذا العلـــمِ، ثـــمَّ اللهُ ... بَـــرَّأَ عبـــدَه بـــما تَـــراهُ

﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾...الآية. [البقرة:١٠٢].

الْـــمُنْزَلُ: الـــسحرُ، ابـــتلاءً للأنـــامْ ... فمـــنْ تَجنـــبَ نَجـــا مِـــنَ المـــلامْ
ومَـــن بـــه عَمِـــلَ إذْ تَعلَّمَـــهْ ... أصـــبحَ بالـــسحرِ مِـــنَ أهـــلِ المـــشأمَهْ
والملَكـــانِ - فـــاعلمِ - ٱلمعلِّـــمانْ ... قـــدْ بَيَّنـــا ذلـــكَ أحـــسنَ بيـــانْ

(١) في نسخة (أ): [غاب].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة:١٠٢].

﴿مَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾ قيلَ فيه: (استبدَلا) واختارَ فيه: (اختارَ) بعضُ الفُضَلا

وَ﴿مَا شَرَوْاْ﴾ مُفَسَّرٌ بِـ(باعُوا) ٢٠٠ وليسَ في تفسيرِه نِزاعُ

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾ [البقرة:١٠٣].

أصلُ الكلامِ: (لأُثِيبوا)، وعَدَلْ للجملةِ الإسميَّةِ التي تَدُلّ

على ثباتِ هذه الْمَثُوبَهْ أوْ للتمنِّي لوْ ذِهِ مَنسوبَهْ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾...الآية. [البقرة:١٠٤].

كانَ الصحابةُ إذا الرسولُ ألقَى عليهمُ الذي يقولُ

يَستبطئونَهُ بقولِ: ﴿رَٰعِنَا﴾ أي: ٱنتظِرْنا، كيْ يَعُوا ما قدْ عَنَى

وَ﴿رَٰعِنَا﴾ كَلِمَةٌ سُريانِيَهْ موضوعةٌ للسبِّ أوْ عِبرانيَهْ

كان اليهودُ بعضُهمْ إذا غَضِبْ سَبَّ بها مَن قدْ أحبَّ أنْ يَسُبّ

فافتَرَضُوا سبَّ النبيْ بـ﴿رَٰعِنَا﴾ إذْ سمِعوا ذلكَ مِنْ أصحابِنَا

فأُمِرُوا بأنْ يقولوا: ﴿ٱنظُرْنَا﴾ وهْيَ بمعناها لهذا المعنَى

﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾...الآية. [البقرة:١٠٦].

وقولُه: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ لا تَحسَبَنَّ أنَّهَا

دَلَّتْ على التفضيلِ بيْنَ آيِ ذا الذكرِ، لا تفضيلَ بينَ الآيِ

فهْوَ كلامٌ واحدٌ قديمُ صفةُ مَنْ حَقَّ له التعظيمُ

﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ أيْ: بما هُوْ أسهلُ وبالذي فيهِ الثوابُ أجزلُ

كانَ قيامُ الليلِ فرضًا فرُفِضْ والشهرُ قدْ نَسخَ صومًا قدْ فُرِضْ

فذاكَ أسهلُ، وهذا أجزلُ والخيرُ في كِلَيْهما لا يُجْهَلُ

وقولُه: ﴿أَوْ مِثْلِهَآ﴾ كالقِبلَتَيْنْ فأنتَ لا تُدرِكُ فرقًا بَيْنَ تَيْنْ

﴿أَوْ نُنسِهَا﴾ معناتُهُ: نُؤَخِّرِ لها عنِ النسخِ، كما في الطبريْ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقــدْ أتَــى ﴿نَأْتِ﴾ جوابــًا لأحَــدْ ... طَــرَفِي الــشرطِ وزانَــهُ؛ وَرَدْ:

«بِنــَا أَسِــيئِي عَــزَّةٌ أو أَحْــسِنِي ... إذْ لـيسَ في الطبـاعِ لَـوْمُ الْمُحسِنِ»[1]

وقيــلَ: ﴿نُنسِهَا﴾ مِــنَ النــسيانِ ... فتُرفَــعُ الألفــاظُ والمعــاني

والطــبريْ وغــيرُه ذَكــرَهُ ... وإنْ يكــنْ رَجَّــحَ عنــه غــيرَهُ

﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ﴾... الآية. [البقرة:١٠٨].

مــنْ ســالَ عــمَّا سَــألوا فقــلْ لــهْ: ... إتيــانُ طــهَ بالكتــاب جملــهْ

كمِثلِ مـا التـوراةُ جـاءتْ في الـصحُفْ ... مكتوبــةً دون تفــاوتٍ عُــرِفْ

والــسائلُ: اليهــودُ، والــذي سُــئلْ: ... موسَــى، لهــم إرادةُ الإلــه – جــلّ -

أو سَــألتْ أقــوامُ طــهَ المــصطفى ... مقترِحــينَ ذهبــًا قلــبَ الــصفا!

وسَــألوا توســيعَ مكــةَ لهــمْ ... إذِ الجبــالُ ضَــيَّقَتْ محلَّهــمْ

أو نَزلــتْ إذ وَدَّ بعــضُ صَــحْبِ ... أحمــدَ تعجيــلَ عقــابِ الــذنبِ

لهــذه الأمــةِ مثــلَ مــا جــرَى ... لقــومِ موســى قــبلَهم، وأَخــبَرَا

خــيرُ الــورى بأَنَّنــا أوتِينــا ... مــا هُــوَ خــيرٌ: أَنَّنــا عاصِــينا

إن تــابَ واســتغفر مــولاه غَفَــرْ ... لــه مــن الــذنوبِ مــا منــهُ صَــدَرْ

أو مِــنْ ســؤالِ رافــعِ بــنِ حرملــهْ ... تفجــيرَ ينبــوعٍ مــنَ الــتراب لــهْ

❁❁❁

﴿مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِمُ﴾[2] يُريــدُ مــا ... حــمَلَهمْ عــلى الــذي تقــدَّما

إلا النفــوسُ الْــخُبَثا، فخَبُثــا ... حــاملُهم، وهْــوَ النفــوسُ الخبثــا

﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾... الآية. [البقرة:١١٢].

إســلامُ وجــهِ المــرءِ للإلــهِ: ... أن يَتــدَيَّنَ بــدينِ الله

---

(١) إشارة إلى قول كثير عزة ـ من قصيدته التائية المشهورة ـ:

أسِيئي بنا أوْ أحْسني لا مَلومةٌ ... لديْنا ولا مَقْلِيَّةٌ إنْ تقلّتِ

(٢) [البقرة:١٠٩].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبعـــضُهم يقـــولُ: الاستـــسلامُ والانقيـــادُ، ذلـــك الإســـلامُ

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ﴾... الآية. [البقرة:١١٤].

نَـــزَلَ ذا إذ مَنَـــعَ النـــصارى البيـــتَ بيـــتَ مقـــدسٍ، وصـــارا

مَلقـــى الأذى، وحـــينَ طـــهَ رَجَعـــا عـــامَ الـــحُدَيْبيَّةِ، لمـــا مُنِعـــا

﴿وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ﴾ [البقرة:١١٤].

والـــسعيُ في الخـــرابِ: منـــعُ الـــذِّكرِ فيهـــا، عَـــدتْك مُوجِبـــاتُ الْخُـــسْرِ

﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾... الآية. [البقرة:١١٤].

هـــذا الكـــلامُ - إنْ تأمَّلـــتَ - خـــبرْ بمعنـى الَامـرِ، أيْ: (أخيفُـوا مـن كفـرْ)

﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ [البقرة:١١٨].

وأبـــدِلَنَّ ﴿مِّثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ مِـــنِ ﴿كَذَٰلِكَ﴾ الَّـــذْ قبْلَـــه، أو بَـــيِّنِ

إذْ لم يَـــكُ العامـــلُ حيـــثُ انفـــردَا عنـــدهمُ لِيتعـــدَّى أبـــدَا

إلى ذَوَيْ تَعلُّـــقٍ بـــالمنفردْ إذا تَعَلَّقـــا بمعنًـــى متحِـــدْ

فـــلا يُقـــالُ: تَيَّمَـــتْ لمـــيسُ زيـــدًا ســـعيدًا، إذ بـــدتْ تَمـــيسُ

﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١١٥].

﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ قيـــلَ: قِبلَتُـــهْ أو ثَـــمَّ هُـــوْ، أي: علمُـــه وقدرتُـــهْ

والوجـــهُ وصـــفٌ ثابـــتُ لله، لاَ مِـنْ حيـثُ صـورةٌ، - تعـالى وعـلاَ -

أووجهُـــه: رِضـــاهُ، والـــسببُ في نـــزولِ ذا أنْ طَعَـــنَ اليهـــودُ في

صـــلاتِنا النفـــلَ لكـــلِّ شَـــطرِ حيـــث تَوجهـــتْ مطايـــا الـــسَّفْرِ

أو ســـببُ النـــزولِ نـــسخُ القبلـــةِ قبلـــةِ بيـــتِ مقـــدسٍ للكعبـــةِ

﴿إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة:١٢٠].

إنَّ هُـــدَى اللهِ الـــذي قـــد رَضـــيَا لخلقِـــه الإســـلامُ، لا مـــا ادُّعِيَـــا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مِـنْ كـلِّ مـا خالفَـهُ، فهْـوَ هَـوَى ... يَهـوِي بـه في النـار مـن قـد هـوى[١]

﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة:١٢١].

حـقُّ الـتلاوةِ هُـوَ التـدبُّرُ ... كـذلك الترتيـلُ فـيما ذَكـرُوا

أوِ الـتلاوةُ المـرادةُ هنـا: ... عملُنـا بكـلِّ مـا تَـضَمَّنا

﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة:١٢٤].

معنَـى ٱبْتلائِـه تعـالى، وهْـوَ عـا ... لمٌ بظـاهرٍ وبـاطنٍ مَعـا:

إظهـارُه للخلـقِ مـا قـد سَـبَقا ... في سـابقِ العلـم القـديم ذِي البَقـا

والـسوْقُ للـسابقِ في علـمِ العـليْ ... معنـاه هـذا الإبـتلا عنـدَ (عـليْ)

والكلـماتُ: مـا بـه اللهُ اختـبرْ ... خليلَـه[٢] ممـا نَهَـى ومـا أمَـرْ

فقـام بـالأمْرَيْنِ للعـلاَّمِ ... عـلى الـدوامِ أحـسنَ القيـامِ

وقيـلَ أيـضًا: هـيَ خمـسٌ في الجسدْ ... وخمـسٌ ٱلـرأسُ بهـا قـدِ انفـرَدْ:

[مضمـضمةٌ، تَنَـشُّقٌ، مَـعَ الـسِّواكْ ... وفَـرقُ رأسٍ، قـصُّ شـاربٍ كـذاكْ][٣]

والجـسديَّاتُ: ٱلختـانُ، قَلْـمُ ... ظُفـرٍ، ونَتـفُ إبِـطٍ، يَنـضمُّ

لـذاك الإسـتنجا، وحَلْـقُ العانـهْ ... أعانَنـا الله كـما أعانَـهْ

أوْهِـيْ ثلاثـون مـن الـسهامِ ... سـهامِ الإسـلامِ لـدَى ٱلإمـامِ

سـليلِ (عبـاسٍ)؛ ففـي (بـراءةِ): ... ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ﴾ لانتهـاءِ الآيـةِ

---

(١) في نسخة (أ): [يهوي بذي اعتقاده في من هوى].

(٢) في نسخة (أ): [عبادَه].

(٣) تصرف لفظي خفيف من العبد الفقير في بيت الناظم - تجنبا لضرورتيه البعيدتين -:

مضمضمةٌ استنشاقٌ السواكُ ... فَرقٌ وقصُّ شاربٍ كـذاكُ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كذاكَ في (الأحزابِ): ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ ... لِقولِـه - سـبحانَه-: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ﴾
و(المؤمنـونَ) و(المعـارجُ) أتـتْ ... بيـنهما عَـشرٌ، فتمَّـتْ وانتهـتْ
وبعـضُ مـنْ فَـرَطَ قـد جعَلَهـا ... مناسـكَ الحـجِّ، بـذا أوَّلهـا

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾ ... الآية. [البقرة:١٢٥].

البيـتُ مَرجِـعُ الأنـامِ كـلَّ عـامْ ... تثـوبُ حُجَّاجـًا إلى البيـتِ الحـرامْ

❁❁❁

﴿سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾[1] بمعنـى: (جهِـلاَ) ... فغـابَ عنـه مـا عليْـه اشـتَملا
مِـن أثـرِ الـصُّنْعِ فكـان يَـستدِلّ ... بـه عـلى الـصانع، ثـمَّ يَنتقـلْ
مُرتقيـًا منـه إلى معرفـةِ ... صِـحَّةِ مـا عليـه هـادِي الأُمَّـةِ
وبعـضُهمْ يقـولُ: الَاصـلُ: (سـفِها ... في نفـسِه)، فنـصبُه بحـذفِها
وانـصِبْهُ للكـوفيِّ تمييـزًا، فلـمْ ... يَـشترِطِ الكوفـيُّ للتنكـيرِ ثَـمّ

﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا﴾ [البقرة:١٣٥].

﴿مِلَّةَ﴾ منـصوبٌ بفعـلٍ حُـذِفا ... قَـدَّرَهُ: (نَتْبـعُ) أربـابُ الْوَفـا

❁❁❁

قـولُ إلـهِنا العلِـيْ: ﴿بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم﴾[2] التأويـلُ فيـهِ لَزِمـا
إذْ ظـاهرُ الآيـةِ يُعْطِـي الْـمِثْلا ... والواحـدُ الفـردُ – تعـالى - أعـلَى
فالبـاءُ قيـلَ: صِـلَةٌ كمِثلِهـا ... في قولِـه: ﴿سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا﴾[3]
وقيـلَ: (مِثْـلُ) صـلةٌ، ألاَ تَـرَى ... أنَّ (ابـنَ مـسعودٍ) بالإسـقاطِ قَـرَا؟
وقيـلَ: بـلْ كَبـا (كتبـتُ بـالقلمْ) ... فـلا مَزِيـدَ ثَـمَّ، والتأويـلُ تَـمّ
إنْ دَخلـوا بِـدِينِ طـهَ بِـشَها ... دةٍ كمِثـلِ مـا دَخلـتمُ بِهـا

(١) [البقرة:١٣٠].
(٢) [البقرة:١٣٧].
(٣) [يونس:٢٧].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النـــسفِيْ أبـــانَ هـــذا الْـــمُختفِي ... وأنَـــا قـــدْ عَقَـــدتُ قَـــولَ النـــسفيْ
مـــعَ مَزيـــدِ الْعَـــزْوِ لِلحَـــبْرِ الـــسَّرِيْ ... محمـــدٍ نَجْـــلِ جَرِيـــرِ الطـــبَرِيْ

﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١٣٨].

﴿صِبْغَةَ﴾ مـــصدرٌ مؤكِّـــدٌ نُـــصِبْ ... بِفِعْـــلِ ﴿ءَامَنَّا﴾، ولـــيسَ مُنتـــصِبْ
- فـاعلمْ - عـلى الإغْـرا، ولـيسَ بِبَـدَلْ ... مِـنْ ﴿مِلَّةَ﴾ الـسابقِ في القَـولِ الأجَـلّ
لأنَّ ﴿ءَامَنَّا﴾ عليْـــهِ عُطِفـــتْ ... ﴿نَحْنُ﴾ التِـي مِـنْ بَعـدِ ﴿صِبْغَةَ﴾ وَفَـتْ
فكـــانَ في البـــدَلِ والإغـــراءِ ... فَـــكٌّ لِتـــأليفِ الكَـــلامِ ذاءِ
ذَكَـــرَ هـــذا النـــسفيُّ الحَـــبرُ في ... تفـــسيرِهِ، فَلْتنظُـــرَنَّ النـــسفيْ
كـــانَ النـــصارَى لهـــمُ مـــاءٌ يُـــرَى ... - بِاســمِ العَموديَّـــةِ يُـــدْعَى - أصـــفرَا
بـــه الـــذَّرارِيْ يَـــصْبَغُونَ يـــومَ ســـا ... بِـــعٍ يُعَـــدُّ عنـــدهمْ للنُّفَـــسَا
ثـــمَّ يَقولُـــون إذا تَهيَّـــا ... ذلـــكَ: ٱلآنَ صـــارَ نَـــصْرانِيًّا
فُـــسُمِّيَ الإيـــمانُ صِـــبغةً عـــلى ... وَجـــهِ المـــشاكَلَةِ لِلَّـــذْ فُعِـــلاَ

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً﴾ [البقرة:١٤٠].

شَـــهِدَ لِلخليـــلِ أكـــبرُ شـــهِيدْ ... بِـــدِينِ الإســـلامِ عـــلى رَغْـــمِ النَّدِيـــدْ
وَذِي الـــشهادةُ مِـــنَ الجلِيـــلِ ... عنـــدَ ذَوِي التَّـــوْراةِ والإنْجِيـــلِ
فظَلَمُـــوا وصَـــمَّموا وكَتَمُـــوا ... شـــهادةَ اللهِ التِـــي عِنـــدَهُمُ
فنَزَلَـــتْ في شـــأنِ مَـــنْ كَـــتَمَ مـــا ... مَـــضَى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ﴾ـــا
هُـــمْ أَظْلَـــمُ الـــوَرَى مِـــنَ اللهِ صِـــفَهْ ... شـــهادةً، ومِثْـــلُ ذاكَ في الـــصفهْ:
"لخالـــدٍ شـــهادةٌ مِنِّـــي عـــلَى ... مـــا يَدَّعِيـــه خالـــدٌ عـــلَى الْعَـــلاَ"

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ﴾ [البقرة:١٥٠].

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلَا ... تَخْشَوْهُمْ﴾ إنْ قيـــلَ: فهـــلْ لِـــهَؤُلا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إنِ ائْتَمَرْنَـــا حُجَّـــةٌ عليْنـــا بِـــأمرِ ربِّنـــا أوِ انْتَهَيْنـــا؟
قلـتُ: ذِهِ الحُجَّـةُ مَعناهـا الجِـدالْ ولـيسَ للظـالمِ حُجَّـةٌ بِحـالْ
قالـتْ قُـريشٌ عنـدَ نـسخِ القبلـةِ قبلـةِ بيـتِ مَقـدسٍ لِلكعبـةِ:
رَجَـعَ أحمـدُ إلى قِبلتِنـا ٣٠٠ وسَـوْفَ يَرجِـعُ إذَنْ لِـدِينِنَا
هـذا هُـوَ الـذِي بـهِ يُختـصَمُ وليـسَ حُجَّـةً كـما قـدْ تَعْلَـمُ
مُنـتقَضٌ أصـلاً بـدونِ نَقـضِ تـسويفُ كـافرٍ بغـيرِ مَقْـضِيْ!
وكانـتِ اليهـودُ تَحـتجُّ كَـذا تُخَاصِـمُ النَّبِـيَّ قبـلَ النـسخِ ذا
بِقوْلِـهمْ: محمـدٌ يَـستقبِلُ قِبلَتَنـا، ودِينَنـا لا يَقْبَـلُ
فقَطَـعَ اللهُ بِهـذا النَّـسْخِ حُجَّـةَ مَـنْ قَبْـلُ مُنُـوا بِالمـسخِ!
وذاك معنَـى قَوْلِـه: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ﴾ في قَـوْلِ الإلـهِ – جَـلاَّ-
يَقـولُ: لمْ يَبْـقَ لمخلـوقٍ خِـصامْ إلاَّ خِـصامَ أهـلِ ذَا البَيْـتِ الحـرامْ
وَقـدْ عَلِمـتَ أنَّـه مِـنَ الْـوَهَنْ بَيْـتُ عَكَنْبـاةٍ قـدَ ٱبْهـاهُ الـزَّمَنْ!

❁❁❁

وقولُـهُ جـلَّ: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولاً﴾[1] أيْ: كـما أَنْعَمْنـا
بِـذا الرسـولِ، نِعمـةٌ قـد شُـبِّهَتْ بِـنِعَمٍ مِـنْ قَبلِهـا تَقـدَّمتْ
وكـلُّ مَـنْ جَعَلَـه جَوابـا لـ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ﴾[2] أخطَـأَ الـصَّوابَا
إذْ لا يَـصِحُّ أنْ يُجـابَ قَبْلَـه وبَعـدَه، والطـبَرِيُّ انْظُـرْ لَـه:
وَجـهُ انفتـاحِ همـزِ ﴿أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ﴾[3] فـيما يَقـولُ الطـبريُّ هُـوَّهْ:
تقـديرُ لامٍ قَبْلَهـا أوْ (لَرَأَيْـتْ) ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ﴾[4] هُـوَ دليـلُ مـا نَوَيْـتْ

(١) [البقرة:١٥١].
(٢) [البقرة:١٥٢].
(٣) [البقرة:١٦٥].
(٤) من الآية ١٦٥ من سورة البقرة، على قراءة نافعٍ، وهي المعتمدة في المغرب العربي وأغلب بلدان إفريقيا الإسلامية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولَرَأيـــــتَ مَبْلَـــــغَ العَـــــذابِ ... إنْ تَنْـــوِ لامـــاً أنْـــوِ في الجـــوابِ

﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة:١٧٣].

مَـــنْ عَـــنْ إمـــامِ المـــسلِمِينَ انْفَـــرَدَا ... بَغَـــى، وقـــاطعُ الطريـــقِ قـــدْ عَـــدَا

وقيـــلَ: بـــلْ هُمـــا لِواحـــدٍ، هُمـــا ... طالـــبُ كـــلِّ مـــا يُـــرَى مُحَرَّمَـــا

وطالـــبُ الـــشهوةِ (بـــاغٍ)، والـــذِي ... يَـــشبَعُ (عـــادٍ) عنـــدهمْ حِينَئِـــذِ

فلـــيسَ للمُـــضطرِّ إلاَّ الْقُـــوتُ ... مِـــنْ مَيْتَـــةٍ إذا يُخَـــافُ المـــوْتُ

﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ [البقرة:١٧٧].

فَقْـــرٌ وشِـــدَّةٌ هُمـــا (البأســـاءُ) ... زَمانَـــةٌ والمـــرَضُ (الـــضرَّاءُ)

وزَمَـــنَ القِتـــالِ ﴿حِينَ ٱلْبَأْسِ﴾ ... والـــصَّبرُ قـــد حُـــدَّ بِحـــبسِ الـــنفسِ

عـــلى الـــذِي قَـــضَى بـــه أوْ حَكَـــما ... ربُّ الـــسَّما، فاصـــبرْ أُخَـــيَّ ﴿إِنَّمَا﴾[1]

﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ﴾ ... الآية. [البقرة:١٧٨].

نائـــبُ فاعـــلِ ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ﴾ ... لـــيسَ بمفعـــولٍ بـــه، بـــلِ اجْعَلَـــهْ

كَـــسِيرَ بعـــضُ الـــسيْرِ في للحكـــم ... لِكَـــيْ يُفِيـــدَ أنَّ صـــاحبَ الـــدَّمِ

إنْ يَعْفُ عـن بعـضِ الـدَّمِ العفـوَ استَتَمّ ... وبَعـــضُ مَـــنْ يطلُبُـــهُ إنْ يَعْـــفُ تَـــمّ

فَـ﴿مَنْ﴾ لقاتلٍ، لِـ﴿مَنْ﴾ ضميرُ ﴿لَه﴾ ... وَ﴿مِنْ أَخِيهِ﴾، و﴿أَخِيهِ﴾عـــادَ لـــهْ

مَكْنِـــيْ ﴿إِلَيْهِ﴾ ، الأخُ قـــد أُرِيـــدا ... بـــــه وليُّ الـــــدَّمِ؛ فاســـــتُفِيدا

بقـــاءُ الإيـــمانِ عـــلى ذا الجانِـــي ... إذْ بَقِيَـــــتْ أُخُـــــوَّةُ الإيـــــمانِ

وللـــــوليْ قيـــــلَ: أخٌ؛ إذْ فيـــــهِ ... بعـــثٌ عـــلى العطـــفِ عـــلى أخِيـــهِ

يُريـــدُ أنَّ العطـــفَ كلـــما حَـــصلْ ... مِـــنْ جِهَـــةِ الأخِ ولـــوْ قـــد كـــانَ قـــلّ

فَالواجـــبُ اتِّباعُـــهُ مُطالَبَـــهْ ... بـــدونِ إرهـــاقٍ ولا مُـــشاغَبَهْ

---

(١) تمام الآية: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝١٠﴾ [الزمر:١٠].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كـــما عـــلى ذاكَ الغـــريمِ الجانِـــي ... عَـــدَمُ بَخـــسِ الحـــقِّ والتوانِـــي
كلاهمـــا أُمِـــرَ بالـــذِي يَجِـــبْ ... في حـــقِّ كـــلِّ طالـــبٍ ومَـــنْ طُلِـــبْ
وتلـــكَ قِـــدْمًا سُـــنَّةُ الـــرحمنِ ... يَـــأمُرُ بالعـــدلِ وبالإحـــسانِ
﴿ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ﴾ إشـــــــــارةٌ إلَى ... جـــوازِ الَامـــرَيْنِ لَنـــا، فـــذَا إلَى
إذْ أُلـــزِمَ العفـــوُ لغـــيْرِ هُـــودِ ... ومُنِـــعَ العفـــوُ عـــلَى اليهـــودِ
هـــذا هُـــوَ المـــشهورُ في تفـــسيرِ ... ذِي الآيـــةِ العُظمَـــى عـــنِ الجُمْهُـــورِ
انْظُـــرْه في (مَـــدارِكِ التنزِيـــلِ) ... ففِـــي المـــدارِكِ شِـــفَا الغَلِيـــلِ

﴿فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا﴾ ... الآية. [البقرة:١٨٢].

﴿مَنۡ خَافَ مِن مُّوصٍ﴾ ٱلآيَـــةَ خُـــذُوا ... تفـــسيرَها هُنـــا، فَمِنـــهُ يُؤخَـــذُ:
مَـنْ حَـضَرَ الـمُوصِي فخـافَ أنْ يَميـلْ ... خَطَـــأً أَوْ عَمْـــدًا إلى غـــيرِ الـــسَّبِيلْ
كـــأنْ يَزيـــدَ مَـــثَلاً عـــلى الثُّلُـــثْ ... أوْ يَبلُـــغَ الثُّلُـــثَ حَيـــثُ مَـــنْ يَـــرِثْ
يَكْثُـــرُ، والمـــالُ يُـــرَى ذا بَخْـــسِ ... كـــالنقصِ عـــنْ ثُلُثِـــهِ في العكـــسِ
فلـــيسَ ذا إثـــمٍ ولا ذا لَـــوْمِ ... إنْ هُـــوَ قـــدْ أَصـــلَحَ بَـــيْنَ القَـــوْمِ
فحَمَـــلَ الـــوارثَ والـــمُوصِي ومَـــنْ ... أَوْصَى لَـه الـمُوصِي على الشرعِ الحَسَنْ
هـــذا هُـــوَ المختـــارُ عنـــدَ الطـــبرِيْ ... وردَّ قَـــولَ كُـــلِّ مـــا مُفـــسِّرِ
بـــأنَّ ذا بعـــدَ ممـــاتِ ذي الوَصـــاةْ ... بقولِـــه ﴿خَافَ﴾ فَـــنصٌّ في الحيـــاةْ
فالـــمَيْتُ لا يُخـــافُ مِنـــهُ جَنَـــفُ ... مـــا أَنـــصَفُوا فـــيما ادَّعَـــوْا، مـــا أَنـــصَفُوا

﴿هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ﴾ [البقرة:١٨٥].

رُبَّـــــتَمَا خَفِـــــيَ جمـــــعٌ وَرَدَا ... بَـــيْنَ ﴿هُدٗى﴾ وقولِـــه ﴿مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ﴾
ذَكَـــرَ أَنَّـــه هُـــدًى يَهـــدِي الـــوَرَى ... للحـــقِّ، ثُـــمَّ ثانيـــًا قـــدْ ذَكَـــرَا
أنَّ الـــذِي أَنْـــزَلَ أيـــضًا آيـــاتْ ... واضـــحةٌ، وأنَّ تِلـــكَ الآيـــاتْ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مِنْ جُملةِ الوحيِ الذِي الورَى هَداهْ ... وفَرَّقَ الحقَّ مِنَ الذِي عَداهْ

﴿فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ﴾ [البقرة:١٨٧].

سبحانَ مَنْ سَبَّبَ عِصيانَ الأُمَمْ ... مِنْ قَبلِنا لِمنعِ ما حَلَّ لَهُمْ

وجوبَ ماضِي هذي الأُمَّةِ الوَسَطْ ... فضلاً لِتحليلِ الذِي ما حَلَّ قَطّ

حيثُ يَقولُ: ﴿وَعَفَا عَنكُمۡ فَٱلۡـَٰٔنَ﴾ ... سبحانَ مَنْ يَمْتَنُّ هذا الإمتنانْ

﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١٨٧].

مَعالِمُ الفُصولِ بيْنَ ما أَحَلّ ... وبينَ ما حَرَّمه عزَّ وجلّ

هِيَ حدودُه التِي نَهانا ... شرعًا عنِ اعتدائِها مَوْلانا

وقيلَ في الحدودِ أيضًا أنَّها ... محارمُ اللهِ التِي عنها نَهَى

وقيلَ: بلْ فُروضُه، وقيلَ: بلْ ... شروطُه، (البحرُ) جميعَ ذا نَقَلْ

﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ﴾ [البقرة:١٨٨].

اعلمْ بأنَّ الأصلَ في الإدلاءِ: ... إرسالُكَ الدلوَ لِلاستقاءِ

فقيلَ للمُحتجِّ في الخِصامِ: ... أدلَى بِحُجَّةٍ إلى الحُكَّامِ

فقولُه عزَّ: ﴿وَتُدۡلُواْ﴾ دَاخِلُ ... في حُكمِ ذاك النهْيِ في ﴿لَا تَأۡكُلُوٓاْ﴾

أيْ لا تُخاصِموا بها وأنتمُ ... في باطلٍ إيَّاه قدْ عَلِمْتُمُ

كأنْ تُطالِبَ بِحقٍّ لاَ شُهودْ ... لهُ فتَأْرِزَ إلى جُحْرِ الجُحودْ

حتى يَرَى القاضِي لكَ البراءهْ ... وَراءَ ذاكَ الحُكْمِ ما وَراءَهْ

تَرَى الخصامَ اليومَ بِانتهائِهِ ... قدِ انتهَى وأنتَ في أَثْنائِهِ

لا يَنتهِي إلاَّ بِالإنتهاءِ ... غدًا لِقاضِي الأرضِ والسماءِ

قاضٍ إذا ما قَدِمَ الخصمُ عليْهْ ... وَجَدَ ما عَمِلَ حاضرًا لَدَيْهْ

أَخبَرَ طهَ أنَّه إنْ حَكَما ... بِما لِخَصمِه لِبعضِ الخُصَمَا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أنْ كـــانَ بِالحُجَّـــةِ منـــه أَلْحَنـــا يُرِيـــدُ أنَّـــه أشَـــدُّ فَطَنـــا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com